

دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي

صديقة المحقق^١

فاطمة الشريفي^٢

ملخص المقال

أحد أهداف الثورة الإسلامية في منشور الخطوة الثانية، توسيع المعنوية وتعزيزها على الصعيد الدولي، ونظرًا لموقع الأسرة بوصفها خلية مركزية في المجتمع؛ فإنّ البحث الحاليّ يهدف إلى شرح النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدوليّ بأسلوب وصفيّ تحليليّ؛ حيث يستعرض الكاتب ضمن خطوتين محدّدت النموذج الأسري للثورة الإسلامية والآفات التي تصيب الحالة المعنوية للأسرة والآليات الأسرية المتبعة لتوسيع دائرة المعنوية في المجتمع الدوليّ. وتوضّح نتائج البحث أنّه في الخطوة الأولى وبالاستعانة بآليات، من قبيل: الآليات العاطفية والسلوكية والمعرفية والتحفيزية يمكن تفتيق النزعة المعنوية في الأسرة، وفي الخطوة الثانية بمقدور الأسرة المعنوية أن تعزّز بصورة مباشرة وغير مباشرة المعنوية على صعيد المجتمع الدوليّ.

مفاتيح البحث: دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية، النزعة المعنوية، المجتمع الدوليّ.

١. طالبة علوم دينية، المستوى الرابع في فقه الأسرة في جامعة المصطفى عليه السلام العالمية، مؤسسة بنت الهدى للتعليم العالي. البريد الإلكتروني: Smohaghegh22@gmail.com.

٢. دكتوراه في علم النفس، عضو الهيئة العلمية في لجنة علم النفس في مؤسسة بنت الهدى للتعليم العالي. البريد الإلكتروني: Fatemehsharifi61@yahoo.com.

بيان المسألة وعرض المشكلة

كان لانتصار الثورة الإسلامية في إيران الأثر الكبير في نشر العلوم والمعارف الإسلامية في أرجاء العالم وخلق رؤية معنوية، ووفقاً لتأكيدات سماحة قائد الثورة الإسلامية في منشور الخطوة الثانية للثورة، فإنّ الاهتمام بموضوع نشر المعنوية وتعزيزها في المجتمع الدولي، هو أحد الأهداف التي تسعى الثورة إلى تحقيقها على الصعيد الدولي، وأنّ ما يُنتظر من المجتمعات الإسلامية أبعد بكثير ممّا هو واقع اليوم في العالم، وهذه المسألة تحتاج إلى تأصيل.

المعنوية في اللغة أن يكون معنوياً مصدر جعلي للمعنوي، والمعنوي أن يكون ذا معنى، والمنسوب إلى المعنى، المتعلق بالمعنى ... حقيقي، أصيل، ذاتي، مطلق، باطني وروحاني والمعنوي هو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب^١.

ونظراً لتعدد استعمالات مفردة المعنوية في مجالات عديدة، فإنّ الوقوف على مصطلح جامع وشامل لجميع تلك الاستعمالات أمر صعب، مع ذلك ومن خلال دراسة دقيقة يمكن تقديم تعريف تجريدي للمعنوية بأنها حالة نفسانية متعدّدة المراتب متّصلة بالله، أو بالأمر المتعالي (الترانسندنتالي) تبرز في النفس الواعية، أو غير الواعية للإنسان عبر التعقل والفيض الداخلي، أو العمل الخارجي الواعي، أو غير الواعي، فتؤثّر على أسلوب نظره أو عمله^٢.

والحقيقة أنّه يتعسّر الخوض في المعنوية من دون الأخذ بالاعتبار عوامل الثقافة والرؤية الكونية والدين، وليست المعنوية والتدين بنفس المعنى، فالفرق بين الإنسان المعنوي والإنسان المتدين هو أنّ الأول يسعى إلى هدف متعالٍ أو إلهي؛ وفقاً لإيمانه الشخصي، وبناءً عليه تختلق في داخله أمور، من قبيل: الشفقة والتفاهم المتبادل إزاء الآخرين^٣، بينما يؤمن الإنسان المتدين بالأمور، أو يطبقها تعبدياً، وذلك في نطاق الدين الرسمي، وطبقاً لآراء أئمة الدين، وليس على أساس

١. دهخدا، لغت نامه، ج ١٤.

٢. منصور نجاد، تأملی در تعریف معنویت و پرسشهای اساسی آن.

٣. فونتانا، روانشناسی دین و معنویت، ص ٣٧.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ١٩٥

العقلانية والإيمان الشخصي. نعم، قد يرنو الإنسان المعنوي والإنسان المتدين إلى هدف واحد غير أن طريق أحدهما في بلوغ ذلك الهدف يختلف عن الثاني، فالعقلانية أساس المعنوية، والتعبّد أساس الدين!

ينظر الغرب إلى المعنوية على أنها البديل للدين، ولكن بنظرة عميقة يتّضح لنا أنّ المعنوية عبارة عن حاجة أساسية فطرية ونفسية؛ حيث يوقّر الدين الجواب الأفضل. إذًا، فالمعنوية ليست بمعزل عن الحياة المادية، أو في مواجهتها، بل لعلّ المعنوية التوحيدية تمثل البعد الأصيل في أيّ شكل من أشكال النشاط. هناك خصوصيتان توجدان بشكلٍ دائمٍ، أو غالب في جميع أنواع المعنويات، هما الأمن والاستقرار والارتباط بالله، أو الأمر المتعالي، في الأديان التوحيدية تنطوي جميع القضايا على قيمة، وهي مخلوقة الله وتعود إليه، وفي الأديان غير التوحيدية، وبحسب الحالة، يحلّ الأمر المتعالي محلّ الله في الأديان التوحيدية. والتأكيد على شرط (الارتباط بالله) بالنسبة للمعنوية تثير هذه النقطة الحساسة، وهي أنّ الأمور المعنوية تستلزم أن تكون وجهتها إلهية ومتعالية؛ لذا لا ينبغي أن نحمد على الظواهر، ونعدّ بعض الأمثلة رموزًا أصيلة للمعنوية، فلو سلّبت روح المناسك (الصلاة، الصوم، الإنفاق...)، والتي تعني الارتباط بالله، ستتحول إلى أمر ضدّ المعنوية، أو لا معنوي على الأقل، وبالعكس إذا اكتسبت الأمور الظاهرية جوهرًا سماويًا ومقاصد باطنية، ستكون حينئذ من رموز المعنوية ومجاريها.

وفي ضوء مكانة المعنوية وأهميتها في المجتمع الدولي، فإنّ عوامل عديدة اليوم تلعب دورًا مهمًا في نشر المعنوية في المجتمع منها على سبيل المثال الدين والأخلاق والثقافة والعوامل الاجتماعية. من بين هذه العوامل تحظى الأسرة بوصفها أصغر وأهم وحدة اجتماعية بأهمية خاصة؛ لأنّ الأسرة تساهم في نشر المعنوية أنّ بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، فالأسرة التي تمتلك

١. ملكيان، سازگاری معنویت و مدرنیته، ص ٤٩.

٢. جان بزركي، درمان چند بعدی معنوی: امکان تبیین پدیده‌های روانی اسلامی و اختلال باسازهای معنوی شخصیت بر اساس منابع دینی، ص ١٦.

القدرات اللازمة لأداء دور مؤثر في هذا المجال يُنظر إليها كنموذج أسري إسلامي للثورة الإسلامية تقبل بالحاكمية الإلهية وأسلوب الحياة الإسلامية، وتشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع الإسلامي، وتمتلك الروح المثالية، والإيمان بعقيدة الموعود، وبالولاية والبصيرة، ولا تكتفي بأن تكون أسرة صالحة ومعنوية، بل تتسم بالحيوية والدينامية والانفتاح، بمعنى أنها تسعى لتكون أسرة مُصلحة عبر تشخيص الآفات التي تهدد المعنوية في المجتمع والسعي لتحسين الظروف في إطار الإمكانيات المتاحة والقدرات الذاتية. آفاق نظرتها واسعة وتساهم عبر مقاربتنا الإصلاح الداخلي والإصلاح الخارجي لتبرز دورها في معنوية المجتمع الدولي.

و بسبب أهمية المعنوية، فإنه تتم دراستها في المباحث الأخلاقية والسيكولوجية والسوسيولوجية، وقد صدرت مؤلفات مستقلة تتناول هذا الموضوع، على سبيل المثال، يتناول الباحث ناصري (١٣٨٧هـ) في أحد مؤلفاته الأزمات المعنوية في العصر الراهن، أو السادة خدادادي سنكده، احمدى و أموستي (١٣٩٤هـ) الذين يناقشون في بحث مستقل العوامل المؤثرة على سلامة الأسرة، وكذلك السيد نوري (١٣٩٤هـ) الذي يبحث في مقاله عوامل انحسار المعنوية في الأسرة. وهنا يناقش البحث الحالي الآفات التي تصيب معنوية الأسرة وآليات الارتقاء بها في الأسرة وفي المجتمع الدولي من خلال استعراض الشواخص الأسمية للثورة الإسلامية. وفي هذا الإطار، فإن أسئلة البحث عبارة عن:

١- ما الشواخص الأسمية للثورة الإسلامية؟

٢- الآليات المتبعة في النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي.

أسلوب البحث

البحث الحالي تقريرى تحليلي وفي نطاق فقهي سيكولوجي وذو أسلوب مكتبي، الهدف منه دراسة النموذج الأسري للثورة الإسلامية في النزعة المعنوية للمجتمع الدولي؛ ولذلك فإن البحث

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ١٩٧

يتناول بالدراسة والتحليل أربعة مجالات:

١- دراسة الشواخص الأسرية للثورة الإسلامية.

٢- الآفات المعنوية للأسرة في جزئين:

أ- آفات الحداثة؛

ب- الآفات السلوكية.

٣- آليات الارتقاء بالمعنوية في الأسرة.

٤- آليات الارتقاء بالمعنوية في المجتمع الدولي بواسطة الأسرة.

معطيات البحث

الأول: خصائص النموذج الأسري للثورة الإسلامية

نظرًا لأهمية الأسرة في الحضارة الإسلامية والدور الفريد لهذه المنظومة المقدسة في نقل الثقافة والمعتقدات عبر الأجيال، وكذلك تأثيرها العميق على الصحة النفسية للمجتمع، فإن تقديم نموذج إسلامي يتمحور حول الأسرة يمكن أن يشكل خطوة كبرى نحو رشاد المجتمع وتكامله؛ ولهذا نستعرض فيما يلي بعض خصوصيات النموذج الأسري للثورة الإسلامية، وهو نفس النموذج الذي يطرحه القرآن والإسلام أمام البشرية من أجل التطوير الأتم والأفضل للأسرة والمجتمع.

١. الحاكمية الإلهية الولاية

في النموذج الحياتي الذي يطرحه القرآن الكريم للأسرة المسلمة تلعب الحاكمية الإلهية دورًا قويًا وبنّاء وعميقًا في جميع الأمور والعلاقات الأسرية. وتأسيسًا على مبدأ الحاكمية الإلهية تهيمن الإرادة الإلهية على أرجاء المعمورة، وتكون تحت قدرته! وأهم ما يميّز هذا المبدأ هو أن نعلم بأنّ كلّ شيء من الله ويعود إليه.

بعد القبول بالحاكمية الإلهية في الأسرة يأتي دور المبحث المهم، وهو التسليم للولاية

والتمحور حولها، تقوم الأسرة على أساس الولاية، وهي نوع من الممارسة الإيمانية والعملية يملئها الوالدان المتدينان على الأسرة، فينشأ الأبناء ويتربوا في ظل هذه الأجواء، فإذا تعلّم الأبناء جيّدًا أداء الطاعة والاحترام والولاء للوالد باعتباره الولي والقيم وتمرسوا عليها، فذلك علامة على أنّهم قادرين على أداء فروض الطاعة والولاء لولي الله.^١

والأسرة المسلمة بانقيادها للحاكمية الإلهية، فإنّها تسير في طريق الأحكام والتشريعات الإلهية، وتسعى دائمًا لانتعاق الإنسان من عبودية غير الله ونبذ الحكومات الباطلة والمزيفة، من أجل توسيع قيمها ووسط ثقافتها الدينية الإلهية في ميادين الكفاح والنضال، وإحداث أعظم تحوّل وثورة إلهية، وتحاول هذه الأسرة إقامة الشريعة الإلهية لدفع المجتمع الدوليّ صوب الكمال والسعادة الأبدية.

٢. الصبغة الدينية والمعنوية لجميع الشؤون والعلاقات الأسرية

كما أوضحنا، فإنّ جميع شؤون الحياة الإسلامية تقوم على أساس الحاكمية الإلهية، حتى عندما يكون الحديث عن الشهوة واللذة، ويظنّ المرء ألا حاجة للأخذ بالتعاليم الدينية، وهناك آيات عديدة تدلّ على ذلك أو تشير إليه.^٢ بالإضافة إلى الأحاديث الكثيرة في هذا المجال؛ حيث ينهى بعضها عن الزواج الذي يُراد منه غير وجه الله وعظمته، وبعضها الآخر ينهى عن زواج الرياء والسمعة.^٣ وتصريح مجموعة من الأحاديث بأنّه إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا ففقهه في الدين.^٤ وهناك مجموعة أخرى تؤكد على الوضوء قبل ممارسة العملية الجنسية.^٥ وتأمّر ببرّ الوالدين وعبادة الله، وألا يُشرك به شيئًا.^٦

1. <https://bonyadfarhangi.aqr.ir>

٢. سورة الروم: ٣٠؛ سورة البقرة: ٢٢٣، سورة البقرة: ١٢٣.

٣. التميمي، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٩٦ و ٧١٤.

٤. الكوفي، الجعفریات، ص ١٤٩.

٥. الكليني، الكافي، ج ٣، ص ٤٨١؛ ج ٥، ص ٥٥٠؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٣٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٩.

٦. سورة البقرة: ٨٣؛ سورة النساء: ٣٦.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ١٩٩

من المستلزمات الضرورية لاصطباغ شؤون الأسرة وروابطها بالصبغة الدينية والمعنوية أن تكون معايير اختيار الزوجة هي التقوى والتدين والقرب إلى الله، وتؤكد آيات عديدة على هذا الأمر، منها ما يصرح بأن أكرم الناس أتقاهم^١. إذاً، فالزوجة الصالحة ذات الموصفات الحميدة هي الزوجة المتديّنة،^٢ وهناك من الأحاديث ما يفيد بأن من يزوّج ابنته لفاسق، أو شارب الخمر كمن يقطع رحمه، ويقود ابنته للزنا.^٣ ومنها ما لا يجبّد مصاهرة المسلم، أو المؤمن لليهودي، أو النصراني أو الناصبي.^٤

يرى سماحة قائد الثورة الإسلامية الإيرانية، أنّ من بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجين في محيط الأسرة، التنافس على التقوى، بحيث تتحوّل الأسرة إلى مضمار للسباق المعنوي يتنافس فيه الزوجان.^٥ كما يعتقد سماحته ضرورة مراعاة الأحكام الإسلامية عند تشكيل الأسرة وبنائها وصيانتها لضمان بقاء الأسرة واستمرارها.^٦

من هنا نرى تعارض النموذج المقترح من قبل القرآن الكريم والأحاديث والروايات الشريفة لاعتلاء البشرية ورقبتها مع ذلك الذي يقترحه العالم الغربي والحداثة الغربية التي تؤمن بمادية شؤون الأسرة وعلمنة روابطها؛ حيث يؤكّد النموذج القرآني على الإطار الديني والمعنوي لجميع شؤون الحياة.

٣. تقنين اللذة الجنسيّة في الزواج والإنجاب

لمنظومة الأسرة وكيانها في الإسلام مكانة سامية وراقية لدرجة أنه ما برح ديننا يوصي ويشجّع على تشكيل الأسرة وما بعد ذلك والسعي لتمتين أو اصرها والإبقاء على ديناميتها وديمومتها، وفقاً للنموذج

١. سورة الحجرات: ١٣.

٢. الحميري، قرب الإسناد، ص ٧٦ و ٧٧؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ٢٠٤.

٣. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٥٨؛ الصدوق، الأمالي، ص ٣٣٩.

٤. الأشعري، النوادر، ص ١١٨؛ الطوسي، الاستبصار، ج ٣، ص ١٨٣.

٥. تقي پور وصلواتيان، الكوى خانواده تراز اسلامي در منظومه فكري رهبر معظم انقلاب اسلامي، ص ٢٥.

٦. حاج علي اكبري، مطلع عشق (گزيده اي از رهنمودهاي مقام معظم رهبري به زوجهاي جوان)، ص ٣٠.

٢٠٠● الملظفنى

الحياقي القرآني، فإن حياة العزوبية غير محبذة، وأن الحياة الأسرية هي الصيغة الفضلى، كما لا يعترف هذا النموذج بأي أسرة إلا المنبثقة عن الزواج الشرعي التقليدي بعد تلاوة صيغة عقد النكاح بين الرجل والمرأة^١ وهو ما تؤكد عليه آيات كثيرة، فالعقّة الجنسية ذات قيمة ولها قدسية من وجهة نظر القرآن الكريم، والعلاقات الجنسية مسموح بها في إطارها الشرعي الخاص فقط، وتصف مجموعة من الآيات الذين يستبدلون نظام الأسرة بالمثلية الجنسية لإشباع رغباتهم الجنسية بـ(الجاهلين)^٢، و(المسرفين)^٣، و(المجرمين)^٤، و(المعتدين)^٥، و(المفسدين)^٦، و(الظالمين)^٧، و(الفاسقين)^٨.

كما وردت روايات كثيرة تدل على وجوب مراعاة العفاف وإشباع الرغبة الجنسية في إطار خاص، وبعضها يصف أفضل العبادات عند الله صيانة الفرج وطهارته^٩، وبعضها الآخر يؤكد على أن العقّة من علامات الدين، وأفضل النساء العفيفات، وتوصي طائفة أخرى من الروايات على ضرورة عدم الزواج إلا من العفيفة^{١٠}.

كما توجد آيات كثيرة تدل على قيمة وقداسة التناسل في الأسرة وتنهاى عن قتل الأولاد بسبب الفقر؛ لأنّ ذلك إثم عظيم، فبعضها يذكر بأنّ الله لا يحب الإفساد في النسل^{١١}، ويحمل

١. سورة النازيات: ٤٩؛ سورة النور: ٣٢؛ سورة الروم: ٢١؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٣.

٢. سورة النمل: ٥٥.

٣. سورة الأعراف: ٨١.

٤. سورة الأعراف: ٨٤.

٥. سورة الشعراء: ١٦٦.

٦. سورة العنكبوت: ٣٠.

٧. سورة العنكبوت: ٣١.

٨. سورة العنكبوت: ٣٤.

٩. البرقي، المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢.

١٠. الراوندي، قصص الأنبياء، ص ١٩٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٩؛ الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٣٥٤ و ٣٥٥.

١١. سورة الإسراء: ٣١.

١٢. سورة البقرة: ٢٠٥.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٠١

بعض الآخر على الذين يئدون بناتهم ويتوعددهم بالعذاب^١. وهناك أحاديث كثيرة تدلّ أو تشير إلى قداسة وقيمة التناسل، فبعضها يحثّ على الزواج من المرأة البكر الولود حتى لو كانت سوءة أي قبيحة، وفي حديث شريف قال النبي الأكرم ﷺ لرجل:

تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ، فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَفْوَاهًا، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْشَفُهُ أَرْحَامًا،
وَأَدْرُ شَيْءٍ أَخْلَافًا، وَأَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَامًا، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ^٣ حَتَّى بِالسَّقْفِ^٤.

إذًا، وفقًا للنموذج الحياتي القرآني، فإنّ التناسل والإنجاب، وكذلك تربية الأبناء تحظى بقيمة وقداسة عالية، كما أنّ شرعيتهم أيضًا تنطوي على أهمية خاصة.

٤. مراعاة الحقوق والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة

في النموذج الحياتي القرآني يحظى كلّ من أفراد الأسرة بمكانة واحترام وحقوق خاصة ينبغي مراعاتها من قبلهم، ولنا في العديد من الآيات القرآنية دلائل على هذا المعنى، بعضها يأمر بشكر الوالدين^٥ بعضها الآخر يوصي ببرّهم والإحسان إليهم^٦، بعضها يوصي بمصاحبتهم بالمعروف^٧، وبعضها ينهى الأبناء عن التأفف للوالدين، أو معاملتهما بفظاظة، وألا ينهرهما^٨، وبعضها يأمر بخفض جناح الذل من الرحمة ومعاملتهم برفق ولين، وأن يقول لهما قولاً كريماً، وأن يتواضع لهما^٩.

١. سورة التكويز: ٨ و ٩.

٢. الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٣٣٣ و ٣٣٤؛ الصدوق، التوحيد، ص ٣٩٥.

٣. الراوندي، النوادر، ص ١٣.

٤. الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٣٣٤؛ الصدوق، التوحيد، ص ٣٩٥.

٥. سورة لقمان: ١٤.

٦. سورة البقرة: ٨٣؛ سورة النساء: ٣٦؛ سورة الأنعام: ١٥١؛ سورة العنكبوت: ٨.

٧. سورة لقمان: ١٥.

٨. سورة الإسراء: ٢٣.

٩. سورة الإسراء: ٢٤.

٢٠٢● الملصق

بالإضافة إلى وفرة من الأحاديث تدلّ على هذه المسألة أو تشير إليها، ومنها ما يعتبر عقوق الوالدين من الكبائر^١ وبعضها يعلن أنّ الإحسان إلى الوالدين من جنود العقل وعكسه أي عقوقهما من جنود الجهل^٢.

وتحدّث آيات^٣ وأحاديث كثيرة عن أوامر للزوجة بطاعة زوجها^٤ وأخرى تبين أنّ من حقّ الزوج على زوجته أن تطيعه ولا تعصيه^٥، وأحاديث تنهى عن خروج الزوجة دون إذن زوجها^٦ وهي مسألة يؤكّد عليها قائد الثورة، فيقول: «على الأزواج أن يكتّوا الاحترام والتكريم الحقيقي لزوجاتهم، والعكس صحيح أيضاً»^٧.

وعليه، فإنّ النموذج الحياتي المقترح في القرآن الكريم والأحاديث للأسرة يتناقض مع النموذج الذي يطرحه المنظرون الغربيون الحداثيون، والذي يحثّ الزوجة على التمرد على زوجها.

٥. اتحاد التعاون والمحبة

يوصي القرآن الكريم على التعاون على أمور الخير والإحسان، وفي بعض آياته يحثّ على التعاون والبرّ والتقوى، والتأكيد كذلك على المحبة والعطف على الأفراد، كما يخاطب القرآن البشر بأنّ من آيات الله أنّه جعل من أنفسهم أزواجاً ليسكنوا إليها وجعل بينهم مودةً ورحمةً^٨، وبعضها يصرّح بأنّ الله خلق من نفس واحدة زوجها ليسكن إليها^٩. وهناك آيات ترى أنّ تعامل المرء مع الآخرين بالرحمة والمودة

١. العياشي، تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣٧.

٢. البرقي، المحاسن، ج ١، ص ١٩.

٣. سورة النساء: ٣٤؛ سورة التحريم: ٥.

٤. الكوفي، الجعفریات، ص ١١١؛ الراوندي، النوادر، ص ٤٣.

٥. الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٥٠٦.

٦. العريضي، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما، ص ١٧٩؛ الحميري، قرب الإسناد، ص ٢٢٦.

7. <https://www.mashreghnews.ir>

٨. سورة الروم: ٢١.

٩. سورة الأعراف: ١٨٩.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٠٣

واللين هو من رحمة الله وفضله،^١ وآيات توصي الزوجين بالآل ينسيا الفضل بينهما.^٢

ووردت في روايات كثيرة تأكيدات على التعاون والتعاقد، منها ما يأمر على التعاون على الحق، مثل هذا الحديث الشريف للنبي الأكرم ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى».^٣ كما تضمنت أحاديث متعدّدة إشارات ودلالات على مفاهيم الشفقة والعطف والمحبة لأعضاء الأسرة، وأحاديث أخرى على المرحمة والتحابب بينهم.^٤ كما تضمنت آيات كثيرة إشارات تحث على اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الفراغ وتنهاتهم عن التفرّق والانفصال،^٥ وآيات عدّت الألفة وتأليف القلوب والأخوة، من نعم الله على عباده،^٦ وآيات تذكّر الفرقة والتشتت وتنهاى التفرقة.^٧

كما توجد أحاديث تؤكد على ضرورة اجتماع أفراد الأسرة، فيصرّح بعضها بأن بقاء المرء بين أسرته أفضل عند الله من الاعتكاف في مسجد النبي الأكرم ﷺ،^٨ ومنها ما يعتبر أنّ من علامات كبر الرجل أكله الطعام مع أسرته.^٩

٦. الشعور بالمسؤولية إزاء شؤون الأسرة والمجتمع

إنّ إعداد الأسرة لأبناء صالحين وتربيتهم على الشعور بالمسؤولية والاعتقاد يهيئهم للانخراط بشكل مؤثر في المجتمع، وأن يطبقوا الحالات التي ذُكرت حتى الآن، فبمقدور الأبناء أن

١. سورة آل عمران: ١٥٩.

٢. سورة البقرة: ٢٣٧.

٣. الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٤٢؛ الصدوق، التوحيد، ص ٣٤.

٤. الأهوازي، الزهد، ص ٢٧.

٥. سورة آل عمران: ١٠٥.

٦. سورة آل عمران: ١٠٣.

٧. سورة الشورى: ١٣.

٨. المالكي الأشتري، ورام، مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٢٢.

٩. القمي، جامع الأحاديث، ص ٢٨٦.

٢٠٤● الملطظنى

يعملوا على نقل المعنوية في المجتمع إلى الأجيال اللاحقة عبر مفاهيم الشعور بالمسؤولية والإيمان بالولاية والعمل المتبصر والإيماني.

٧. الدينامية والفاعلية

النموذج الأسري للثورة الإسلامية عبارة عن الأسرة النابضة والفاعلة والناشطة في المجالات الفردية والأسرية والاجتماعية، فعلى الصعيد الشخصي، فإن هذه الأسر - ومن خلال اختيارها لنمط حياة متدين - تحقق لنفسها أسلوباً متوازناً يفضي إلى ضمان الصحة الجسمية والنفسية في الحياة؛ لتقوم بمسؤولياتها على الصعيد الأسري، ورفع الاحتياجات المتبادلة وتربية النشء الصالح، وعلى الصعيد الاجتماعي تسجل حضوراً متبصراً، وولائياً ومسؤولاً؛ سعياً منها لتحقيق التكافل الاجتماعي على طريق نشر السلامة والحياة الكريمة في المجتمع والتمهيد لظهور المنجي.

الثاني: باثولوجيا المعنوية في الأسرة

الأسرة - باعتبارها المؤسسة الاجتماعية والإنسانية الأساس والأهم - تلعب دوراً حاسماً في بلورة معنوية الأفراد والمجتمع، ولا يخفى أن انخفاض منسوب المعنوية في المجتمع اليوم قد ترك آثاراً عميقة وشديدة على مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية للمجتمعات. ومواكبةً لهذه التحولات الاجتماعية، فقد تعرضت قيم الأسرة ووظائفها لتحولات كثيرة يمكن تصنيفها ضمن مجالين.

١- تحولات الحدائة

في الماضي كانت الأسرة تشكل أهم مؤسسة تربوية صانعة للهوية، ولكن في العصر الحاضر ومع تصنيع المجتمعات ودخول التكنولوجيا الحديثة صارت وظائف الأسرة تواجه تحديات كبيرة نشير فيما يلي إلى بعضها.

١-١) استبدال القيم الدينية للأسرة بالثقافة والقيم الغربية

بعد الهجمة التكنولوجية الحديثة، بدأت الأسر تتأثر بقيم هذه التكنولوجيا، وتلاشت أجواء الدفء والحميمية بسبب تجاهل القيم والينبغيات واللاينبغيات الدينية والأخلاقية، وتحول

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٠٥

منظومة الثبات والاستقرار السابقة إلى أجواء زاخرة بالاضطراب وعدم الاستقرار لا تناسب نشأة الأبناء وتربيتهم الأخلاقية والدينية.

يقول الباحث مولانا في وصف هذه الحالة:

المشكلة الرئيسية في عملية شيوع التكنولوجيا الحديثة، هي الأيديولوجيا، أو القيم الكامنة في تطوير البنية التحتية لهذه التكنولوجيا وتوظيفها سياسياً وثقافياً واقتصادياً. عبارة ثانية، إنَّ طريق المعلومات فائق السرعة (Information Super Highway) ليس محايداً، ولا مفرغاً من القيم السياسية والاقتصادية والثقافية. فالأهداف الأصلية للتنمية العالمية لُنَّظَّم الصناعات الثقافية والمعلوماتية تلك، والمقترنة بشكلٍ خاصٍّ بالتسويق والأساليب الاقتصادية، تخضع هذه الأيام للدراسة والتمحيص، وأنَّ الإحاطة بها هو الشرط اللازم في أيِّ تخطيط وطني^١.

في المجتمعات المتغربة نجد الأسرة قد فقدت قيمها ومكانتها، وباتت عرضة لأنواع الانحرافات والتشويهات، وأصبحت علاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض مضطربة وتفتقد للحرارة والحميمية.

٢-١) الفردانية

تؤثر الفردانية على العلاقات الداخلية للأسرة، وصارت الحقوق والمصالح الفردية تتقدم على حقوق الأسرة ومصالح المجتمع بسبب ترسخ النزعة الفردانية. من بين خصائص الأسرة كمؤسسة اجتماعية تقديم ثقافة الجماعة على الرغبات الفردية، في حين أنَّ الاهتمام والتركيز على الفرد ورغباته في الثقافة الجديدة تبعده عن حياة الجماعة والأسرة، وتزرع في نفسه الأنانية^٢. بما يضعف أواصر الحياة الجماعية داخل مؤسسة الأسرة، فتتهار مفاهيم الانسجام والتعاقد والتلاحم في الأسرة وبالتبع وحدتها الاجتماعية، وتقلل دور المسؤولية الاجتماعية إلى أدنى مستوى.

١. مولانا، ظهور و سقوط مدرن، ص ٢١٥.

٢. صادقي گيوي، اخلاق اصالت، ص ١٧١ - ٢٠٢.

٣-١) المادية

النزوع نحو الرفاهية المفرطة هو من إفرازات التكنولوجيا الحديثة وثقافة الحداثة التي جرّدت منظومة الأسرة من العواطف والمشاعر، وأهتها بالمشاغل المادية والديوية، في حين تحتل المعنوية والمعتقدات والعادات والطقوس الدينية مكانة خاصة في الأسر التقليدية، ومن هذه الطقوس ما يرتبط ارتباطاً مباشراً بالصحة الأخلاقية والسلوكية لأفراد الأسرة.

يقول يونغ:

ثلاثا المرضى الذين لجأوا إليّ من أنحاء العالم، هم من الطبقة المتعلمة، ومن الناجحين في الحياة، لكنهم جميعاً كانوا يعانون من ألم كبير، متمثلاً في خواء حياتهم، ولامعنائيتها وعدميتها^١.

٤-١) الاستهلاكية المفرطة

لقد استطاعت تكنولوجيا الإعلام الحديث أن تهدد الصحة الروحية والنفسية للأفراد عن طريق الترويج لأسلوب الحياة الحديث ذي المظهر البراق الجميل والمغري وإشاعة ثقافة الاستهلاك المفرط في الأسرة والتشجيع على الشراء والاستهلاك الكاذب للسلع في ضوء الحاجة المتزايدة لذلك، فكانت النتيجة إقصاء التوجهات المعنوية إلى الهامش؛ وبسبب الاستهلاكية المفرطة صارت المشاكل المالية تضيق الخناق على الأسرة، فتجبرها على الانكباب على العمل المضني طول الوقت، ليعيش أفراد الأسرة كغرباء تحت سقف واحد، ويقضون أوقاتاً أقل بعضهم مع بعض، فيؤدّي ذلك إلى عدم اكتراثهم لهموم بعضهم ببعض، وبالتالي تنمية روح الأنانية والفردانية فيهم وسيادة النظرة المادية على حياتهم^٢.

٥-١) أزمة الهوية

في مرحلة العبور من الحياة التقليدية إلى العصرية ابتليت الأسرة في عصرنا الحاضر بأزمة الهوية. يقول باستر، وهو من منظري ما بعد الحداثة: «ما هو مهم بالنسبة للتكنولوجيا الفنية المرتبطة بالعصر الثاني للميديا، أعني عصر الإنترنت والبريد الإلكتروني والساتلايت، هو التحوّل

١. نصري، علل جرايش به بديني وپوج گراي.

٢. ياوري وثاق، آسب شناسی فرهنگي فن آوريهای مدرن در خانواده و نقش رسانه های جمعی، ص ٦.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٠٧

الهائل في الثقافة والهوية الثقافية والأسلوب الجديد في صنع الهويات^١. هذه المصادر بما تملك من ماهية واسعة وشاملة، تخترق الحدود الوطنية دون أي عوائق تقف في طريقها وتضع أمام المجتمعات الإنسانية نماذج متعدّدة ومتنوّعة، فتضع عملية صنع الهوية والاهتمام بالبعد المعنوي الأصيل للإنسان في المجتمعات أمام معضلة كبيرة^٢.

٢- الأضرار السلوكية

(٢-١) ملء أوقات فراغ الأسر بالتسالي الجديدة

تعمل وسائل الإعلام المعاصرة على ملء أوقات فراغ الأسر على نحوٍ بحيث تلاشت معها أجواء اللقاءات الحميمية والدافئة التي كانت تسود أفراد الأسرة، لقد تعرّضت العلاقات الأسرية اليوم لنوع من الخلل والبرود في الاهتمام بالأمر المعنوية بسبب مضار التكنولوجيا الحديثة، وفيما يلي نشير إلى بعض من تلك المضار:

(٢-٢) خلق هوة بين الأبناء والوالدين

من المعلوم أنّ جزءاً مهماً من حياة الأطفال والمراهقين يتشكّل من خلال اللعب والنشاطات الترفيهية، والتي تلعب دوراً حيوياً في تشكيل شخصيتهم وخلقياتهم في الكبر، فعقل الطفل مهياً لتلقّي أيّ تجربة، أو تعليم، وبمقدور الأسرة إعداد طفلها لاستقبال الحياة عبر اللعب والتسلية والترفيه، من أساليب تربية الأطفال اللعب وملاعبة أقرانهم، ويمكن للوالدين الولوج من هذا الطريق إلى عالم الطفل وإقامة علاقة وثيقة وحميمة معه.

في عصرنا صار التلفزيون وسائر أنواع الميديا والوسائل الحديثة تهيمن على عالم الأطفال والمراهقين، واستطاعت التكنولوجيا الحديثة من خلال التجسير والتواصل مع الأطفال والمراهقين أن تسلبهم الفرصة في التفاعل في أحضان الأسرة ما أدّى إلى برودة العلاقات بين الأبناء والوالدين^٣.

١- باستر، عصر دوم رسانهها، ص ٥٢.

٢. ماك كوثيل، درآمدی بر نظریه های ارتباطات جمعی، ص ٨٠.

٣. یاوری وثاق، آسیب شناسی فرهنگي فن آوریهای مدرن در خانواده و نقش رسانه های جمعی، ص ٦.

٢-٣) نقص المحبة عند الأبناء وعدم إشباعهم عاطفياً

لم يترك ترفيه الأسرة وتساليها بالتكنولوجيا الحديثة فرصة لأفرادها لإبراز مشاعرهم الجياشة تجاه بعضهم البعض وإشباعهم عاطفياً، فقد صار أفرادها يقضون معظم أوقاتهم في ظلّ أعباء الحياة الحديثة في العمل والكسب، أمّا ما يتبقى من أوقات فراغهم فمخصص للترفيه والتسلية بوسائل الترفيه الحديثة بدلاً من الاجتماع والالتقاء فيما بينهم، فقد حلّ الترفيه بهذه الوسائل الحديثة محلّ العلاقات الأسريّة، وبالتالي تمّ تجاهل الاحتياجات العاطفيّة لأفراد الأسرة، ووقع خلل أو نقص في منسوب المحبة والعاطفة لديهم.

هذا في الوقت الذي تؤكد فيه الثقافة الإسلاميّة في إحدى أساليبها التربويّة على أهميّة التجسير العاطفيّ وعلاقات المحبة الحميمة مع الأبناء.

٢-٤) انعزاليّة الأبناء

شروع التسالي الحاسوبية والعلاقات الافتراضيّة في الأسرة، يؤدّي إلى ضمور العلاقات العاطفيّة بين أفراد الأسرة الواحدة ومع الأقران الأخرى، ممّا يفضي إلى انعزاليّة أفراد الأسرة وانزوائهم تدريجياً وانطوائهم وابتعادهم عن المجتمع؛ لهذا، فإنّهم بعد انخراطهم في المجتمع يواجهون حالة من اليأس بسبب عدم قدرتهم على التجسير والتأقلم مع الآخرين، فيلجأون إلى قطع العلاقة مع المجتمع والآخرين، فيتسبّب ذلك في ضرر بالغ.

٢-٥) فقدان التركيز في تربية الأطفال ونقص الإشراف والسيطرة على الأبناء

كانت تربية الأطفال في الماضي من المهام الحصريّة للأسرة، فكانت تربيّ أبنائها على قيمها ومعتقداتها السليمة، أمّا اليوم فإنّ الميديا حلّت محلّ الوالدين، وأخذت بزمام تربيتهم في جميع النواحي بما تقتضيه متطلبات الاقتصاد والسوق والربح والتجارة^١ في ظلّ هذه الأجواء لم يعد الأطفال يتربّون على قيم الأسرة ومعتقداتها، بل تبرز منذ الصغر الخلافات بينهم وبين والديهم

١. پستمَن، زندگي در عيش مردن در خوشي، ص ٥٩.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٠٩

وتتعمق الهوة بينهما وتتسع. من ناحية أخرى فقد صعبت ظروف التكنولوجيا الحديثة على الوالدين مراقبة أبنائهم أخلاقياً وسلوكياً، فالانفجار المعلوماتي الهائل لوسائل الميديا وغير المفيد وغير الأخلاقي في معظمه يضع على عاتق الأسرة مسؤولية عظيمة في مراقبة أبنائها.

يمكن النظر إلى هذه المعضلة من زاويتين:

✓ الأولى: إنّ التكنولوجيا الحديثة بما تحمل من جوهر وخصوصية غير قابلة للسيطرة.

✓ الثانية: إنّ هذه التكنولوجيا بما تحمل معها من قيم وآراء أدت إلى اضمحلال مكانة

الوالدين ودورها في إدارة الأسرة، وأعطت الأبناء موقعاً مساوياً للوالدين، ومن ناحية أخرى، فإنّ الثقافة المادية والاستهلاكية ومنطق اللذة نفذ إلى أعماق نفوس الأبناء، فسلبهم فرصة الإدراك المعنوي وتفتيق الميول الفطرية المعنوية.

الثالث: آليات الارتقاء المعنوي في الأسرة

في مواجهة المضارّ المذكورة في الفقرة السابقة، فإنّه من الضروري أن يوظّف المعيار الأسري

للثورة الإسلامية جميع القدرات والإمكانات في إدارة مؤسسة الأسرة وصيانتها؛ لأنّه إذا لم تصلح الأسرة يتعدّر على المرء أن يكون مصلحاً وناشراً للمعنوية في المجتمع.

١ - الآليات السلوكية

من بين الآليات السلوكية في مجال نشر المعنوية في الأسرة يمكن الإشارة إلى آلية تعليم الأسرة

للانتفاع من التقنيات الحديثة وتزويدها بالمعلومات اللازمة حول المضارّ والتحدّيات التي تعترضها.

ويجب التذكير بأنّ المزايا والفوائد التي تنطوي عليها التقنيات الحديثة، هي مرئية ومبهره، بيد أنّ

مضارّها وتحدياتها خفية وصامتة. طبعاً تلعب المراكز البحثية دوراً كبيراً في هذا المجال، وبمقدورها

أن تدرس عيوب وأضرار التقنيات الحديثة؛ لكي تنتفع المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام بنتائج

التحقيقات والأبحاث ومن ثمّ نقلها إلى الأسر.

ومن حيث إنّ الميديا ذات وظائف إعلامية وتوعوية متعدّدة، فهي في هذا المجال من أكثر

الأدوات تأثيراً. «إنّ المؤسسة المعلوماتية تعمل على إنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها وتوزيعها بالمعنى الواسع

٢١٠● الملصطفى

للكمة، أي أنّ رموزاً أو مرجعيات ذات معنى ومجربة تعمل في العالم الاجتماعي. هذه المعرفة تعمل على تمكيننا وتقويتنا لنضفي على تجربتنا معنى، وتمنح معطياتنا المستقاة من هذه التجربة نظاماً ونسقاً، وتعيننا على صيانة المعارف السابقة، وأن نضفي الاستمرارية على فهمنا المعاصر.^١

٢- الآليات المعرفية

في هذا الأسلوب يأخذ الإنسان نموذجاً عينياً، فيجعله قدوته وأسوته، ثم يقوم باستنساخه، ويحاول في جميع الأمور أن يكتف نفسه مع النموذج، ويقتدي به، ويخطو في مكان خطوته. يقول الله تعالى في هذا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^٢، ويقول سبحانه ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^٣، ويقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فتأس بنبيك الأطيب الأطهر عليه السلام، فإن فيه أسوة لمن تأسى...»^٤. ونظراً لحاجة البشر الفطرية إلى الأسوة والقدوة، ففي المعنوية أيضاً لا بد من التعريف بالقدوات العليا حتى يتسنى للأسرة أن تتبين ببصيرة ووعي مصداق الكمال الحقيقي.

بالإمكان تعزيز القيم والمعتقدات الدينية والمعنوية لدى الأسرة في ضوء وظيفة التثقيف الملقاة على عاتق وسائل الإعلام، من خلال طرح قدوات وأسوات فاعلة من الأسرة الدينية والتمهيد للارتقاء الأخلاقي والمعنوي للأسرة.

٣- الآليات العاطفية والتكريم

من الثروات الفطرية المكنونة في باطن كل إنسان طبقاً للمشيئة الإلهية، هي غريزة حب الذات ولفت انتباه الإنسان إلى مقامه ومكانته^٥، وتشمل هذه الآلية جميع البشر وكل من يرغب أن يحترمه الآخرون ويكتون له المحبة؛ لأن غريزة حب الذات كامنة فيهم جميعاً. يقول الله تعالى في كتابه الكريم

١. ماك كوثيل، درامدى بر نظريه هاى ارتباطات جمعى، ص ١٤٠.

٢. سورة الأحزاب: ٢١.

٣. سورة الممتحنة: ٤.

٤. نهج البلاغة، خطبة ١٦٠.

٥. قرائتي، امر به معروف ونهي از منكر، ص ١٨٢.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢١١

حول تكريم الإنسان: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^١

تضع هذه الآلية احترام شخصية الابن في صدر الأولويات؛ لتخلق فيه الثقة بالنفس وتعززها؛ ليتبين قيمة وجوده، ومن ثم هدايته إلى حقل المعارف الإسلامية، هذا الأسلوب هو في الحقيقة ظهير للسلامة النفسية للإنسان، ومن أهم عوامل نمو شخصيته. وبناءً عليه، فالمرهق الذي يحظى بالإكرام والاحترام الكافين، يمتلك نفسية طبيعية ومتوازنة، ويميل بشدة صوب العبادة؛ لذا من الضروري أن يتعامل المرئي، أو الدليل باحترام مع المرهقين الذين يهتمون بالعبادة ليكون عاملاً مناسباً لتشجيعهم على العبادة.^٢

٤- الآليات التحفيزية

التشويق هو التحفيز والإثارة والتشجيع والترغيب،^٣ وأسلوب التشويق هو ممارسة بعض العادات لتحقيق هذا المعنى في الإنسان، أي العادات التي تثير دوافع المواهب في الإنسان وتفتقها سعياً إلى الكمال المطلق، كما يخاطب الله تعالى نبيه الأكرم ﷺ في القرآن ويرغبه في العبادة قائلاً: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾،^٤ ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام عن دور الثواب والعقاب الإلهي في تربية النفس البشرية، فيقول: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقْمَتِهِ، وَحَاشِيَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ».^٥

التشويق هو تحفيز البشر وتشجيعهم على الحركة صوب أهداف العبادة، وكذلك وسيلة لتقوية الإنسان في الخيرات والترغيب على السعي المتواصل لكسب النشاط اللازم في العبادة، فالإنسان بفطرته يعشق الكمال المطلق وينفر من النقص، ويميل إلى الكمالات والإحسان، ويجب التشجيع

١. سورة الإسراء: ٧٠.

٢. اشتهاودي، فرازهاي برجسته از سيره امامان، ص ٢٧٩.

٣. معين، فرهنگ معين، ج ١، ص ١٠٨٨.

٤. سورة طه: ١٣٢.

٥. نهج البلاغة، الحكمة ٣٦٨.

٢١٢● الملظفي

والتقدير والتكريم. من بين الأساليب المؤثرة في التربية إثارة الأبناء وتحفيزهم للحركة صوب الكمال وإبعادهم عن كل عيب ونقص؛ لذا فالتشويق والتكريم لهما وقع كبير في نفوسهم، فيتشجعون على القيام بالأعمال الصالحة.

الرابع: آليات الارتقاء بالمعنوية في المجتمع الدولي عبر الأسرة

التعرف على المباحث المشار إليها والسعي لعملنة آليات نشر المعنوية في الأسرة وتقنينها؛ ليكتسب النموذج الأسري للثورة الإسلامية في الخطوة اللاحقة الفرصة لتوسيع دوره في نشر المعنوية والارتقاء بها في المجتمع، ولا سيما في المجتمع الدولي، فالمجتمع الإنساني يتشكل من اجتماع الأسر، ولما كانت المجتمعات المختلفة مرتبطة بعضها ببعض، فإن الكثير من الأمور المعنوية سوف تنتشر. وفيما يلي نشير إلى فئتين من الآليات المباشرة وغير المباشرة المستخدمة في النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي.

١- الآليات المباشرة

١-١) عرض رموز المعنوية المتدينة

من أساليب ترويج المعنوية في المجتمع التركيز على الرموز والعلائم وقنوات الحياة المعنوية في المجتمع، على سبيل المثال: الحجاب والعفاف التي تنبت جذورها في التربية الدينية للأسرة، وهي في حد ذاتها واحدة من أحسن العلائم ونشروح المعنوية والابتعاد عن الآراء العلمانية في المجتمع. في إطار الترغيب والتهيئة والإعداد والتزويد بالمعرفة والتشجيع العملي للبنات والبنين على طريق التربية التي تتشكل في الأسرة، يتم إعداد وتربية نساء وبنات محجبات ومتبصرات يستطعن من خلال حضورهن في المجتمع أن يشكّلن قدوة للزملاء والأصدقاء بما يؤدي إلى ارتقاء الوعي إزاء وظائف حياة العفة وميل سائر أفراد المجتمع نحو الحجاب والعفاف، وتستمر هذه السلسلة وتمتد لتصل إلى المجتمع الدولي.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢١٣

٢-١) حسن المعاشرة

يتحدّد حسن المعاشرة ضمن مجالي الحدود الحقوقية والتعليمات الأخلاقية، وعبارة «حسن المعاشرة التي تعدّ من واجبات الزوج ومن حقوق الزوجة وعامل ثبات واستحكام للحياة الزوجية، إذا ما تمّ تفصيلها، فستشير إلى جميع القضايا التي تقع على عاتق الزوج إزاء زوجته. ففي النفقة ينبغي للزوج أن يؤمّن جميع المتطلبات الجسميّة للمرأة، وفي حسن المعاشرة يتمّ تأمين جميع المتطلبات الروحية»^١. لقد لخصّ الله سبحانه وتعالى السلوكيات والتصرّفات الإنسانيّة الصحيحة في الأسرة في مفهوم (حسن المعاشرة)، ويطلب الزوج والزوجة بمرعاة (المعروف) فيما بينهما، أي المعاملة المحبّدة والإنسانيّة ﴿... وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^٢، ﴿... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾^٣.

إذا كان أفراد الأسرة قد عاشوا في أجواء حسن المعاشرة في الأسرة، فإنّهم عندما ينخرطون في المجتمع سيعملون على تطبيق هذا الخلق بشكلٍ صحيح، ممّا يؤدي إلى التحابب الاجتماعي، فتراهم على أهبة الاستعداد لنجدة البشر في بلاد أخرى إذا ما احتاجوا إلى العون والمساعدة، وحتى الحكماء قدّموا تدبير المنزل على سياسة المدن في الحكمة العمليّة، وطبعًا تهذيب الأخلاق مقدّم على تدبير المنزل، ففي الحكمة العمليّة يتمّ الاعتناء أولاً بتهذيب الفرد؛ لكي يتمكّن من بناء صرح الأسرة، ومن ثمّ تقوم الأسر المنظّمة وذات التدبير الصحيح ببناء المجتمع الحي والسليم. والمجتمع السليم لا يتكوّن بالصناعة والآلة، وإنّما بالعلاقات الأخلاقية والروابط الإلهية الطيبة التي تعمل على بناء المجتمع السليم والحي.

يقول ول ديورانت:

لقد استغرقتنا الحروب والآلات لدرجة أصبحنا لا ندرك أنّ الحقيقة الأساسيّة في

١. بهشتي، خانواده در قرآن، ص ١٥٣.

٢. سورة النساء: ٥.

٣. سورة النساء: ١٩.

الحياة ليست الصناعة والسياسة، بل العلاقات الإنسانيّة والتعاقد بين أفراد الأسرة بدءًا بالزوجة والزوج والوالدين والأبناء^١

١-٣) الالتزام بالحقوق والقوانين والشعور بالمسؤولية

لا يؤمن الإسلام بالهرج والمرج والفضوى في أيّ من مجالات المجتمع، بل يؤكّد دائماً على النظام والانضباط في جميع جوانب الحياة الفرديّة والعامّة. وفي الحقيقة يستوحى الإسلام تشكيلاته من تعاليم السماء التي لا تعرف الفواصل القوميّة أو الإقليميّة أو العرقيّة وما شابه؛ لأنّها تعاليم من وحي البارئ تعالى؛ لذا يجب أن يظلّ التعاون مع الأسرة والتعاطف معها في إطار شريعة الله، وألاّ تصبح وسيلة للفساد والارتشاء واغتصاب الحقوق وإشاعة الفحشاء والرذيلة. فالأسرة التي نهلت من معين الإيمان بمقدورها أن تؤسّس لتعاون حقيقيّ بين أفرادها على أساس العدالة والمساواة، أمّا إذا افتقر المجتمع للإيمان، فإنّ أيّ تنظيم وترتيب لن يكون إلّا حبراً على ورق ليضحى بعد ذلك ألعوبة بأيدي الناس، كالكرة التي يتقاذفها اللاعبون. من هنا نقول إنّ على المجتمع الإسلاميّ أن ينبني على أسس الإيمان والتقوى: فالله رقيب عليكم^٢.

١-٤) الزواج وزيادة النسل

لم يتحدّث القرآن الكريم بصراحة ووضوح عن التكاثر والتناسل، عدا بعض الآيات التي تتحدّث عن الزواج والعملية الجنسيّة التي هي مقتضى التناسل والإنجاب. يرى العلامة الطباطبائيّ أنّ من فوائد الزواج وحكمته في القرآن الكريم الإبقاء على الجنس البشري والمحافظة على حياة البشر^٣؛ لذا نقول بصورة قاطعة - وفقاً لرأي الدين -: إنّ من فوائد الزواج التكاثر وزيادة النسل وديمومته، ويعتقد المفسّرون أنّ من بين الآيات التي تنطوي بشكل رئيسيّ على موضوع التناسل والإنجاب هي الآية ٢٢٣ من سورة البقرة^٤.

١. ديورانت، لذات فلسفه، ص ٨١ - ٦٥.

٢. المدرسي، تفسير هدايت، ج ٢، ص ١٧.

٣. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥، ص ١٥.

٤. قرائتي، امر به معروف ونهى از منكر، ج ١، ص ٣٥٤.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢١٥

فالسكان لهم دور مؤثر في رسم معالم السلطة السياسية والاقتصادية للشعوب، وتجاهل هذا العامل يمكن أن تترتب عليه أضرار لا تُحصى. ويبدو أن من بين مؤشرات التنمية من وجهة النظر العالمية هي الزيادة السكانية، كما أن شريحة الشباب وزيادة السكان تعدان من المؤشرات الواضحة على الاقتدار العسكري والدفاعي. وبقينا أن البلد القليل السكان، أو الشعب الشائخ، لا يملك القدرة على مواجهة عدوان الأعراب بثبات واقتدار!

كما أن لزيادة معدل التزايد السكاني تأثيراً جوهرياً على التطور والتنمية الاقتصادية؛ ذلك أن الأمر المهم بالنسبة للسكان هو معدل قوة العمل وجودتها، وكلما كانت التركيبة السكانية في البلاد شابة تقوّت قاعدة الهرم السكاني واتسعت، بمعنى أن تكون التركيبة السكانية في غالبيتها من شريحة الشباب.

يقول ابن خلدون عالم الاجتماع المسلم:

عندما تسلك الدول نهج الاعتدال وتواكب الناس، فإن ذلك يبعث الأمل في نفوس الرعايا، فيسعون بهمة ونشاط إلى تهيئة وسائل العمران والبناء، وبالنتيجة يتوسّع الاجتماع ويزيد التناسل والتوالد.

وبناءً على هذه الفكرة، فإن النمو السكاني يعني نمو الشريحة الفعالة وقوة العمل وتقوية قدرات المجتمع الإسلامي؛ لذا، فالنموذج الأسري للثورة الإسلامية - ومن خلال الاهتمام بالاقتضاءات الاجتماعية - الإنجاب والنظرة المسؤولة إزاء تربية النشء الصالح، لا يعمل على توسيع القوة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع المسلم فحسب، بل إن هذه القدرة المكتسبة تتعاضد عبر تدابير القوة البشرية الصالحة؛ لتمهيد للحضور المؤثر في نقل القيم المعنوية والترويج لها على صعيد العلاقات الدولية.

١. سبحاني نيا، تحديد خانواده، تهديد جامعه، ص ٢٥-٥٠.

٢. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٧٥.

٢- الآليات غير المباشرة

٢-١) المشاركة في المراسيم الدينية العامة

من الآليات الخاصة التي يمكن للأسرة بواسطتها أن ترفع منسوب المعنوية في المجتمع الدولي المشاركة في المراسيم والطقوس الدينية والعامة، مثل فريضة الحج والمسيرة الراجلة في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، والتي تخلق روح الاتحاد والتعاون بين المسلمين.

الحج هو الفريضة الوحيدة التي دعا الله تعالى آحاد المسلمين من كل فج عميق للحج إلى منطقة معينة وفي أيام محددة **﴿أَيَّامَ مَعْلُومَاتٍ﴾**، ولن تُقبل منهم إذا قاموا بأدائها في زمان ومكان آخر.^١ الحج شأن اجتماعي وخطابه موجّه إلى عامة الناس. الصبغة الاجتماعية للحج تنطوي على منافع جمّة، ومن أهمّها خلق التفاهم وتحكيم الأخوة ونبذ الخلافات الدينية بين طبقات المسلمين ووحدة الكلمة. لو تأملنا الآيات والأحاديث والروايات،^٢ لعرفنا أنّ الدين الإسلامي هو دين الاتحاد.^٣ يقول الإمام الخميني قدس سره في هذا الصدد:

من بين الواجبات في هذا الجمع العظيم دعوة الناس والمجتمعات الإسلامية إلى وحدة الكلمة ونبذ الاختلافات بين طبقات المسلمين.^٤

الاتحاد يعني أن نكون معاً ومنسجمين وهو نوع من الوحدة والتضامن، الدول التي تشكّل فيما بينها اتّحاداً، في العادة، تبغي من وراء هذا الاتّحاد تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وأيدولوجية وثقافية متشابهة.^٥ ولا شكّ في أنّه لو تأمل المسلمون مختلف جوانب فريضة الحج، وعملوا بما تمليه

١. سورة الحج: ٢٨.

٢. سورة البقرة: ١٩٧.

٣. سورة آل عمران: ١٠٣؛ الأنفال: ٤٦؛ الحجرات: ١٠.

٤. الكليني، الكافي، ج ٢ ص ١٦٥.

٥. مؤسسه إعداد ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، حج در كلام و پیام امام خميني، ص ٣٤ و ٣٧.

٦. الكليني، الكافي، ج ٤، ص ٢٧٢.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢١٧

عليهم مناسك الحج، كما يجب ومن دون تعصّب، حينئذ سيكون الحجّ واحدًا من أجلى مظاهر الوحدة الإسلاميّة، وأرضية مناسبة للتفاهم بين أوصال العالم الإسلامي، وكما صرّح بذلك الإمام الخميني قدس سرّه: إحدى مهام فلسفة الحج خلق التفاهم وتعزيز الأخوة بين المسلمين.^١

٢-٢) تفعيل المساجد المحليّة

الحضور في الأماكن والبرامج الدينيّة، وخاصّة صلاة الجماعة، إذا كان مقترنًا بالتشجيع والترغيب، فإنّ المراهقين والأحداث سوف يتشجّعون على الحضور في المساجد وإقامة الصلاة. وفي ضوء دور المسجد في تشجيع الأطفال على العبادة يقول الشهيد المطهري:

لا بدّ من دعوة المراهقين إلى الأماكن المشجعة على الصلاة، لقد أثبتت التجارب أنّ المراهق إذا لم يذهب إلى المسجد واعتزل التجمعات ولم ينظر إلى العبادة كتجمع، فلن يتشجّع على هذا العمل؛ ذلك أنّ الحضور في التجمعات هو بمثابة عامل تشويق وترغيب للإنسان. الشخص المسنّ أيضًا عندما يجد نفسه في وسط تجمع العبادة، تتعرّز روح العبادة لديه بشكل أكبر.^٢

من هنا، فإنّ إحدى طرق غرس محبة أهل البيت عليهم السلام في قلوب الأطفال والمراهقين صنع مشاهد وبيئات تتوفّر على ظروف روحانية خاصّة، لإيقاظ الحق في أعماقهم تدريجيًّا وجذبهم، ولو أنّا تركناهم وشأنهم، لابتعدوا عن هذه المحافل، وتركوا مجالس الدعاء والابتهاال والتضرّع، أمّا إذا اتخذنا ترتيبات معيّنة لينخرطوا في هذه الأجواء فسينجذبوا إليها، كأن نقوم بتنظيم معسكرات ثقافيّة لزيارة الأماكن والبقاع الدينيّة والأضرحة والمزارات والمشاركة في الطقوس الدينية ومحافل الأدعية والتوسّل ومجالس العزاء الحسينيّة والالتقاء بالشخصيات الروحيّة، وكلّما ازدادت هذه الترتيبات كانت تمهيدًا لإبراز التوجّهات الروحيّة والمعنويّة على مستوى المجتمع وخلق قدوات ناجحة في المجتمعات الأخرى في حقل نشر الثقافة الدينيّة.

١. الإمام الخميني قدس سرّه، صحيفه امام، ج ٩، ص ١٧٦.

٢. مطهري، گفتارهای معنوی، ج ١، ص ١٠٠.

٣-٢) الصحة السلوكية لأفراد الأسرة

الصحة النفسية هي خلق التوازن في أعماق الشخصية بين ما هو غريزي وفطري، وفي الخارج بين التوازن الارتباطي للفرد وبين البيئة.

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^١ وهذا الضنك عبارة عن جميع الأمور التي تُخرج الإنسان من حالة التوازن في الشخصية، فيبتلى بالأزمات الجسميّة والروحيّة. وبناءً عليه، فإن الاستعانة بالتوحيد وذكر الله هي التي تخلق الصحة النفسيّة والتوازن الداخلي والخارجي للإنسان.

لو بادر الإنسان إلى إشباع احتياجاته الجسميّة في إطار ما أقرته الشريعة، وقام في نفس الوقت بإشباع احتياجاته الروحيّة والمعنويّة الداخليّة والتزم بالاعتدال في حياته، وابتعد عن الإفراط والمبالغة في إشباع غرائزه الجسميّة والنفسيّة، سوف يتسنى له خلق التوازن التام بين احتياجات الجسم والروح، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^٢

إذاً، من خلال خلق التوازن بين متطلبات الجسم والروح، يتبلور جوهر الإنسان بصورة حقيقية وتامة، إنّ التوازن بين الجسم والروح في شخصيّة الإنسان علامة على التوازن العام، فمن أراد أن يحظى بهذا التوازن ينبغي له أن يطبق التعاليم والأحكام القرآنيّة، فليس بالإيمان بهذه المقولات فقط، بل بتطبيق تلك التعاليم والأحكام يمكن تحقيق الصحة النفسية للفرد وبالتبع المجتمع.

يقول الدكتور كارل:

إنّ ممارسة الزوجين للعملية الجنسية في حالة السكر هي جريمة؛ لأنّ الأطفال الذين يولدون من هذه العمليّة يعانون في الغالب من مضاعفات عصبيّة ونفسية مستعصية.^٣

١. سورة طه: ١٢٤.

٢. سورة القصص: ٧٧.

٣. كارل، راه ورسم زندگي، ص ٨١.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢١٩

إنّ ترسيخ أسس الأسرة وثقافتها يشكّل أحد الآليات المهمّة في تعزيز الصّحة النفسيّة التي يدعو إليها الإسلام، فمن خلال ترسيخ تلك الأسس والارتقاء بثقافة الأسرة يمكن أن نخطو خطوات مؤثّرة على طريق ضمان الصّحة النفسيّة للإنسان. إنّ العناية بالعلاقة الزوجية الحسّاسة واهتمام الزوجين بوظائفهما المتبادلة، وكذلك بدور كلّ منهما في ضمان الصّحة النفسيّة لشريكه وإشباع غرائزه بشكلٍ تامّ، وتثقيف الأسر بهذه التوجيهات له تأثير حاسم في صيانة الصّحة النفسيّة لأفراد المجتمع وسلامة حاضنة التفقّ المعنويّ.

٤-٢) التربية الصحيحة للأبناء

إنّ الأسرة ومن خلال التربية الإسلاميّة الصحيحة لا تساعد على تهذيب النفس وتركيتها وتنمية الملكات النفسانيّة والتهيئة للقرب الإلهيّ فحسب، وإنّما تساهم في النشر المضطرد للأمن الاجتماعيّ، وخلق أرضية للرشد المعنويّ للآخرين، كما في حالة حجاب البنات؛ حيث يخاطب الله سبحانه نبيه الأكرم ﷺ قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^١

الحجاب ليس مسألة شخصيّة فحسب، بل إنّه يعمل على لجم الغرائز والهيجان الجسدي والعلاقات المنحلّة، ويساعد على تعزيز نظام الأسرة، كما يمنع انهيار الحياة الزوجيّة الراسخة، ويضمن الأمن الاجتماعيّ، فمن الأسباب الحقيقيّة لوجوب الحجاب المحافظة على استقرار المرأة وصيانة المجتمع من الفساد وإضفاء معنّى وعمقاً على الأمن الاجتماعيّ؛ ذلك أنّ النفس البشريّة عبارة عن بحر متلاطم الأمواج من الميول والغرائز والرغبات وأهمّها ما يتعلّق بالأطعمة والمسائل الجنسيّة والثروة والمركز والجاه، ولا شكّ أنّ ذروة هذه الغرائز الميل إلى جنس المرأة. وعلى حدّ تعبير العرفاء: «أعظمّ الشّهوة، شّهوة النساء»^٢.

١. سورة الأحزاب: ٥٩.

٢. الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء، ج ٥، ص ١٧٧.

فلو تأمل المرء الوظائف والتأثيرات المنشودة من التربية الإسلامية، ولا سيما ضمان الأمن الاجتماعي من زاوية دينية إسلامية، أو من زاوية سوسولوجية وسايكولوجية، فسوف يحيا حياة هادفة، بل سوف يختار بنفسه سلوكياته وأفكاره لبلوغ الأهداف الإلهية والإنسانية المتعالية. من هنا يُنظر إلى بعض القضايا، مثل الحجاب كاستراتيجية فاعلة لتأكيد القيم المعنوية ونشرها، وضمانة للسعادة البشرية ومدعاة للقرب الإلهي.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٢١

نتيجة البحث

دراسة دور المعيار الأسري للثورة الإسلامية في نزوع المجتمع الدولي للمعنوية، يشير إلى أنّ هذا المعيار الذي خلق في الثورة القدرة على نشر المعنوية في المجتمع الدولي للمجتمع الدولي يحمل خصوصيات مثل: تقدّم الحاكمية الإلهية في جميع الشؤون والروابط الأسرية، والاحترام والحقوق المتبادلة بين أفراد الأسرة، والعملية الجنسية والتناسل القانوني والشرعي، والاتحاد والتعاون والشعور بالمسؤولية والمحبة لأفراد الأسرة وللمجتمع، والتبصر باقتضات المجتمع العالمي، مع الإقرار بالولاية وعقيدة الموعود التي تشكّل الحاضنة لمساعي إصلاح الذات والالتزام بالعمل على الإصلاح الاجتماعي.

هذه الأسرة وفي إطار اطلاعها على الأخطار التي يمكن أن تهدّد التفكك المعنوي للأسرة، وتشمل أخطار الحداثة، مثل: الفردانية، المادية، الاستهلاكية، استبدال القيم الدينية بالثقافة الغربية... بالإضافة إلى الأخطار السلوكية، مثل: حدوث شرخ بين أفراد الأسرة، نقص محبة الأبناء وانعزالهم، عدم التركيز في التربية الصحيحة والدينية للأبناء... تحاول هذه الأسرة الاستعانة بالآليات الصحيحة والذكية والمدبرة المناسبة.

إنّ المعيار الأسري للثورة الإسلامية - ومن خلال توظيف الآليات المعرفية المخترنة للدروس والعبر، والآليات العاطفية التي تفيض بالحب والحنان، والآليات السلوكية المستلهمة للقدوات، والآليات التحفيزية - إنّما تهيب كخطوة أولى حاضنة التعالي المعنوية في الأسرة، وفي الخطوة التالية تلبي مسؤوليتها الاجتماعية المتمثلة في التمهيد لظهور المنجي العالمي ﷺ، لتسجل حضوراً مؤثراً في تعزيز البنى والتوجهات المعنوية بدءاً بالأسرة والمحلة والمجتمع وصولاً في نهاية المطاف إلى المجتمع الدولي.

وفي هذا الإطار يمكن تطبيق آليات الارتقاء بالمعنوية في المجتمع الدولي عبر طريقتين: مباشر من خلال تقديم الرموز الدينية المعنوية، مثل: العفاف والحجاب وغيرهما، والتأسي وصنع القدوة ونشرها في المجتمع الدولي بالاستعانة بالميديا، كما أنّ تشديد الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة

يمكن أن يمتد إلى التحابب الاجتماعي والدولي، وأن مراعاة الحقوق والقوانين في الأسرة يمكن أن يساعد بشكل كبير على مراعاة القوانين وحقوق المواطنة في المجتمع. من ناحية ثانية، فإن الزواج والتناسل أيضًا يؤدي إلى الإبقاء على المجتمع في سنّ الشباب، وإلى تقدّمه وارتقائه لينهض بدور فعال في العلاقات الدوليّة، ونشر ثقافة المعنويّة على الصعيد الدوليّ. وهناك طريق ثانٍ أمام الأسرة يمكنها من خلاله أن تساعد على نشر المعنويّة في المجتمع الدوليّ وهو المشاركة في المراسيم والطقوس الدينيّة والعامّة، مثل: الحجّ، زيارة الأربعين، وعاشوراء، والتي تؤدي إلى الترويج لروح الأتّحاد والتعاون في المجتمعات، وتفعيل المساجد المحليّة التي تفضي إلى مشاركة الآخرين والأسر، وتهيئة حاضنة لتفتيق المعنويّة في المجتمع، كما أنّ الصّحة السلوكيّة لأفراد الأسرة يمكن أن تعمل على نشر الصّحة النفسيّة والتربية الصحيحة للأبناء، وعلى إرساء أسس المعنويّة في المجتمع، وتشكّل كل حالة من الحالات المذكورة نموذجًا لوظائف المعنويّة في الارتقاء بالتأهيل الفرديّ والاجتماعيّ، ويمكن لهذه المسألة أن تهيئ الأرضيّة لتقوية الرغبة في المعنويّة في المجتمعات الأخرى ونفض الغبار الذي غطى على الميل نحو المعنويّة في الفطرة الإنسانيّة.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٢٣

المصادر

- * القرآن الكريم، ترجمة: ناصر مكارم الشيرازي.
- * نهج البلاغة، ترجمة: محمد دشتي، قم، منشورات مشهور، ١٣٧٩هـ.
١. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون. تحقيق: خليل شحاده، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
٢. اشتهازي، عبدوس، فرازهاي برجسته از سيره امامان. شيعه، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٧٢هـ.
٣. الأشعري، أحمد، النوادر، قم، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨هـ.
٤. الإمام الخميني، روح الله، صحيفه امام، طهران، مركز إعداد ونشر تراث الإمام الخميني عليه السلام، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ.
٥. اهوازي، حسين، الزهد، تصحيح: غلام رضا عرفانيان، قم، المطبعة العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
٦. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، قم، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ.
٧. بهشتي، أحمد، خانواده در قرآن. قم، منشورات طريق القدس، الطبعة الثالثة، ١٣٦١هـ.
٨. تقي پور و صلواتيان، الگوى خانواده تراز اسلامى در منظومه فکرى رهبر معظم انقلاب اسلامى، الدراسات الاستراتيجية في قوات التعبئة، ١٣٩٤هـ، السنة ١٨، العدد ٦٩.
٩. التميمي، نعمان، دعائم الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٣هـ.
١٠. پاستر، مارك، عصر دوم رسانهها، ترجمه غلام حسين صالحيار، طهران، مؤسسه إيران، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.
١١. پستمن، نيل، زندگي در عيش مردن در خوشی، ترجمه صادق طباطبائي، طهران، اطلاعات، الطبعة الثالثة، ١٣٨٤هـ.
١٢. جان بزرگي، مسعود، درمان چند بعدی معنوی: امکان تبیین پدیده‌های روانی اسلامی و اختلال باسازهای معنوی شخصیت بر اساس منابع دینی، معهد دراسات الحوزة والجامعة، ١٣٩٥، السنة ١٤، العدد ٢.

١٣. حاج علي أكبري، محمد جواد، مطلع عشق (گزیده ای از رهنمودهای مقام معظم رهبری به زوجهای جوان). طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣٨٤هـ.
١٤. الحيمري، عبد الله، قرب الإسناد، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٣هـ.
١٥. خدادادي سنگده، جواد، احمدي، خدا بخش، أموستي، فروغ، شناسايي عوامل معنوي مؤثر بر سلامت خانواده های نظامي، مجلة علوم مراقبتي نظامي، ١٣٩٤هـ، السنة الثانية، العدد ٣.
١٦. ديورانت، ول، لذات فلسفه. ترجمة: عباس زرياب. طهران: منشورات آموزش انقلاب اسلامي، ١٣٧١هـ.
١٧. دهخدا، علي أكبر، لغت نامه، طهران، مؤسسة النشر والطبع بجامعة طهران، ١٣٧٧هـ.
١٨. الراوندي، سعيد، قصص الأنبياء، مشهد، مؤسسة الأبحاث الإسلامية في الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦٨هـ.
١٩. الراوندي، سيد فضل الله، النوادر، طهران، مؤسسة الحاج محمد حسين كوشانيور الثقافية، ١٣٧٦هـ.
٢٠. سبحاني نيا، محمد، تحديد خانواده، تهديد جامعه. ره توشه راهيان نور، ١٣٩١ش، العدد ١، ص ٢٥ - ٥٠.
٢١. صادقي گيوي، فاطمة، اخلاق اصالت، مجلة حوزة و دانشگاه، ١٣٨١هـ.
٢٢. الصدوق، محمد، من لا يحضره الفقيه، قم، مكتب منشورات اسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٢٣. الصدوق، محمد، الأمالي، قم، مؤسسة بعثت، ١٤١٧هـ.
٢٤. الصدوق، محمد، التوحيد، قم، مكتب منشورات اسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
٢٥. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتب منشورات اسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ.
٢٦. الطبرسي، حسن، مكارم الأخلاق، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢هـ.
٢٧. الطوسي، محمد، تهذيب الأحكام، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥هـ.

● دور النموذج الأسري للثورة الإسلامية في نشر المعنوية في المجتمع الدولي ٢٢٥

٢٨. الطوسي، محمد، الاستبصار، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.
٢٩. العريضي، علي، مسائل علي بن جعفر و مستدرکاتها، مشهد، مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي، ١٤٠٩هـ.
٣٠. العياشي، محمد، تفسير العياشي، طهران، المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.
٣١. فونتانا، ديفيد، رواشناسي دين و معنويت، ترجمة: الف. ساوار، منشورات اديان، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.
٣٢. الفيض الكاشاني، الملا محسن، المحجة البيضاء، قم، جامعه مدرسين، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ.
٣٣. قرائتي محسن، تفسير نور، طهران: مركز دروس من القرآن الثقافي، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
٣٤. قرائتي، محسن، امر به معروف و نهی از منکر؛ طهران: مركز دروس من القرآن الثقافي، ١٣٩١هـ.
٣٥. القمي، جعفر، جامع الأحاديث، مشهد، مؤسسة الأبحاث الإسلامية في الروضة الرضوية المقدسة، ١٤١٣هـ.
٣٦. كارل، الكس، راه و رسم زندگي، ترجمة: پرويز دبيري، قم، منشورات خوشه دنياي كتاب، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.
٣٧. الكليني، محمد، الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣هـ.
٣٨. الكوفي، محمد، الجعفریات، طهران، المكتبة الحديثة، بلاتا.
٣٩. ماك كوئيل، دنيس، درآمدي بر نظريه های ارتباطات جمعی، ترجمه: پرويز اجلاي. طهران، مركز دراسات وأبحاث الميديا، ١٣٨٢هـ.
٤٠. المالكي الاثري، ورام، مجموعة ورام، قم، مكتبة فقيه، ١٤١٠هـ.
٤١. المدرسي، السيد محمد تقی، تفسير هدايت، فريق الترجمة. مشهد: مؤسسة الأبحاث الإسلامية في الروضة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ.

۲۲۶● الملصقي

۴۲. مطهري، مرتضى، گفتارهای معنوی، قم، منشورات صدرا، الطبعة الرابعة عشرة، ۱۳۷۳ هـ.
۴۳. معین، محمد، فرهنگ معین، طهران، بهزاد، ۱۳۸۷ هـ.
۴۴. ملکيان، مصطفی، سازگاری معنویت و مدرنیته، مجله بازتاب اندیشه، ۱۳۸۵، العدد ۷۷.
۴۵. منصور نجاد، محمد، تأملی در تعریف معنویت و پرسشهای اساسی آن، صحیفة جوان، السنة السادسة، بلاتا، العدد ۲۴۵۲.
۴۶. مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني، حج در کلام و پیام امام خميني، طهران، الطبعة الأولى، ۱۳۸۳ هـ.
۴۷. مولانا، حمید، ظهور و سقوط مدرن، طهران، کتاب صبح، ۱۳۸۰ هـ.
۴۸. ناصري، علي رضا، بحران معنویت در عصر حاضر، قم، منشورات جامعه المصطفى ﷺ العالمية، الطبعة الأولى، ۱۳۷۸ هـ.
۴۹. نصري، عبد الله، علل گرایش به بدبینی و پوچ گرایی، مجلة معارف، ۱۳۸۷ هـ.
۵۰. نوري، اعظم، علل کاهش معنویت در خانواده، رهتوشه رمضان، ۱۳۹۴ هـ.
۵۱. ياوري وثاق، مهديه، آسیب شناسی فرهنگی فن آوریهای مدرن در خانواده و نقش رسانه های جمعی، ۱۳۹۱، www.normags.ir

52. <https://bonyadfarhangi.aqr.ir>

53. <https://www.mashreghnews.ir>